

60 - من هدایات سورة الفاتحة الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

معاشر الاخوة الكرام انتهى بنا الحديث في لقائنا الماضي الى الكلام على ما ففي سورة الفاتحة من هدایات مباركة يحتاج اليها كل عبد مؤمن وهذا من اسرار مشروعية تكرار هذه السورة - 00:00:02

في كل يوم وليلة مرات وكرات في اليوم والليلة يكرر المؤمن المناجاة. مناجيا ربہ عز جل اهدا الصراط المستقيم. قد عرفنا شأن الصراط ومكانته العظيمة. وحاجة الانسان الى السير فيه والثبات عليه. وانه يفضي بصاحبہ. الى نيل رضا الله - 00:00:42 تبارك وتعالى ودخول جنات النعيم. صراط ترك النبي صلی الله علیہ وسلم امته في ادناء. وطرفه الآخر في الجنة ومن يعتصم بالله فقد هدی الى صراط مستقيم. حاجة الانسان الى الثبات - 00:01:32

على هذا الصراط اشد من حاجته الى الطعام والشراب والغذاء وسائر الحاجات فحاجته الى الثبات على هذا الصراط فوق كل حاجة. وواجب على كل مسلم ان يستشعر شدة حاجته للثبات على هذا الصراط - 00:02:02

لان السعادة والفلاح في الدنيا والاخرة لاهل صراط الله المستقيم. ومن سواهم فلا حظ لهم من السعادة ولا نصيب لهم من الفلاح. وادا كان ذلك كذلك وهو كذلك فان واجب المسلم ان يهتم بامر هذا الصراط المستقيم. الذي ينادي ربہ - 00:02:39

كل يوم وليلة ان يهديه اليه. والهداية اليه تتضمن معرفته ومعرفة تفاصيله والعمل بامر هذا الصراط وشرائعه واعماله والزيادة منه. والثبات عليه الى الممات. كل كل ذلك داخل في قوله اهدا الصراط المستقيم. وعرفنا - 00:03:15

ان الشيطان الرجيم اعاذنا الله واياكم منه قاعد لابن ادم في صراطه قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فهو قاعد لابن ادم في صراطه المستقيم لصده وتنيه واعاقته عن مواصلة السير - 00:03:55

عن مواصلة السير مع ركب الایمان وهداة الخلق واهل الفلاح في الدنيا والاخرة. لان ركب هذا الصراط هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. لان الله جل وعلا قال صراط الذين انعمت عليهم وفي اية اخرى بين ذلك قال ومن يطع الله والرسول فاولئك - 00:04:30

الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فالشيطان لا يريد للعبد ان يسير في هذا الركب المبارك ركب الایمان ركب صراط الله المستقيم وانما يريد له الاعاقة ويفسح له العقبات والحواجز - 00:05:07

حتى يحول بين و بين المضي في هذا الصراط المستقيم. وقد مر معنا ان عقبات الشيطان التي وظعها للناس في هذا الصراط سبع عقبات وان اخطرها و اشدتها و اعظمها ظررا عائق الشرك بالله عز وجل. وعرفنا ان الشيطان اعظم ما يتمناه. و اكبر - 00:05:37 وما يرجو نيله من العبد ان يخرجه من حظيرة الایمان. وان يوقعه في مهاوي والكفر بالله عز وجل وقد جاء في حديث صحيح ان النبي صلی الله علیہ وسلم قال - 00:06:17

ان الشيطان اذا اصبح ان الشيطان اذا اصبح بث جنوده وقال لهم من منكم اضل اليوم مسلما فالبسه التاج يضع عنده تاجا جذابا ثم يبيث اتباعه ويقول من اضل منكم مسلما فالبسه التاج - 00:06:42

فينتشر وجنوده في الناس اطلالا وافسادا وحرفا عن صراط الله المستقيم. متنافسين في لبس هذا تاج من الشيطان الرجيم. قال فيأتيه احدهم فيقول لم ازل به حتى عق والديه. لم ازل به حتى عق والديه. قال فيقول الشيطان له - 00:07:15 يوشك ان يردهما يعني نريد امر اكبر من هذا فيأتيه الثاني ويقول له لم ازل به حتى طلق زوجته فيقول له يوشك ان يراجعها. اي يريده اكبر من هذا فيأتيه الثالث ويقول له لم ازل به حتى اشرك بالله. فيقول له انت - 00:07:50

انت ويقربه ويدينه ويأتيه الرابع ويقول له لم ازل به حتى قتل مسلما. فيقول له انت انت ويلبسه التاج وهذا يدلنا على ان ثمة منافسة عظيمة يوميا من جند ابليس - 00:08:30

من جند ابليس واعوانه في صد الناس. عن صراطه المستقيم عن صراط الله المستقيم وحرفهم عن الجادة السوية. وان اعظم ما يريده الشيطان. من انسان ان يشرك بالله عز وجل وان ينتقل من هذه الملة الحنيفة ملة - 00:09:00

الاسلام. والشيطان عدو يراك ولا تراه. وقد قال بعض السلف عدو يراك ولا تراه شديد المؤنة. لكن المؤمن ليس للسلطان ليس للشيطان قال عليه والذاكر لربه عز وجل في حصن حصين وحرز مكين من الشيطان - 00:09:30

الرجيم. ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عن زكريا عليه السلام انه قال لقومه امركم بذكر الله فان مثل من يذكر ربه كمثل رجل لحقه العدو - 00:10:10

اذا اوى الى حصن حصين فدخل فيه فلم يتمكن عدوه منه. وهذا مثل الذاكر بربه عز وجل وللهذا قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطانا فهو له قرين - 00:10:39

ومفهوم المخالفة ان المحافظ على ذكر الرحمن ليس للشيطان عليه السبيل اذنا الله من الشيطان الرجيم العقبة الكبرى التي يريده الشيطان وقوع العبد المؤمن فيها منحرفا عن صراط الله المستقيم عقبة الشرك - 00:11:01

والحديث هنا عن هدایات سورة الفاتحة. هذه السورة المباركة. التي هي اعظم سور القرآن السورة التي تتكرر مع المؤمنين. كل يوم مرات وكرات هذه السورة معاشر الاخوة الكرام فيها هدایات مباركة - 00:11:37

ودلالات عظيمة للنجاة من الشرك بالله. والسلامة من هذا الذنب الوخيم والجرم العظيم بل ان من يقرأ سورة الفاتحة متذمرا متاما محققا لما تدل عليه من معنى. فان الشرك باذن الله عز وجل ليس - 00:12:13

له عليه سبيل. ليس له عليه سبيل اما اذا كان يقرأها قراءة قراءة بلا تدبر ولا فهم لمدلولها ومقصودها وغايتها فان الانتفاع بها لا يتحقق. والله عز وجل يقول كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته. وليتذكروا - 00:12:51

ذكر اولو الالباب وقال تعالى افلم يتذربوا القول وقال تعالى افلا يتذربون القرآن فاذا كان من يقرأ الفاتحة متذمرا لمعناها فاما لمدلولها محققا لمقتضها معتقدا ما دلت عليه مؤمنا بما جاء بها فالشرك ليس له عليه سبيل - 00:13:32

لان سورة الفاتحة سورة ايمان وتوحيد وخلاص سورة الفاتحة سورة ايمان وتوحيد وخلاص لله جل وعلا. فالذي يقرأها مؤمنا بها متذمرا لمعناها محققا لما دلت عليه فهو مؤمن موحد مخلص لله جل وعلا محقق لايمان - 00:14:08

الذى خلقه الله تبارك وتعالى لاجله واجده لتحقيقه ونقف بعض الوقفات مع شيء من هدایات سورة الفاتحة التي ينتفع بها المؤمن في باب تحقيق التوحيد والنجاة والسلامة والخلوص من الشرك - 00:14:39

وهي مليئة بالهدایات والدلالات العظيمة في هذا الباب المهم الذي هو اعظم ابواب الدين واجلها على الاطلاق واول هدایات السورة في هذا الباب العظيم حمد الله الذي هو مستهل هذه السورة ومفتوحها - 00:15:17

استهل الله عز وجل هذه السورة التي هي فاتحة كتابه بحمد نفسه سبحانه وتعالى الحمد لله رب العالمين واذا وقف المؤمن هنا متذمرا الحمد لله الحمد ما هو هو ثناء على الله جل وعلا. ثناء على الله عز وجل - 00:15:47

مع حبه سبحانه وتعظيمه واجلاله ثناء عليه على اسمائه الحسنى وصفاته العظيمة وثناء عليه على نعمه التي لا تعد ولا تحصى وعطایاته التي لا تستقصى فانت تحمد الله لانه الذي له الاسماء الحسنى - 00:16:19

والصفات العلى لانه ذو الجلال والكمال والعظمة والكرياء لانه الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. لانه البارى المصور له الاسماء الحسنى تحمله لان له الاسماء الحسنى والصفات العظيمة - 00:16:56

وتحمده لانه المنعم والمتفظل فالنعمنة نعمة الله. والفضل فضل الله. والعطية عطية الله فانت تحمده سبحانه وتعالى على واسع نعمائه وعظيم فضله وجزيل عطائه. الحمد لله فاذا حمد المؤمن ربها سبحانه وتعالى مستشعرا - 00:17:27

معنى الحمد هل يلتفت بقلبه الى غير الله عز وجل؟ طالبا سائلا راجيا طامعا ام ان سؤاله ورجاءه وطلبه انما هو لهذا الذي له الحمد

سبحانه وتعالى ولهذا قال الله جل وعلا في آية أخرى فادعوا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين - 00:18:00

فالذى يدعى ويعبد ويلتجى اليه الذى له الحمد والف الحمد للاستغراق جميع المحامد بانواعها لله سبحانه وتعالى فهو اهل الحمد والثناء. ومن اسمائه تبارك وتعالى الحميد جل وعلا فاذا عقل المسلم - 00:18:34

او عقل المسلم هذا المعنى وفهمه اىتجه بعبادته وسؤاله ورجائه وطلبه الى غير ذي الحمد الى غير الحميد سبحانه وتعالى حاشا وكله فالحمد لله هذا من دلائل وجوب اخلاص العبادة له - 00:18:58

والبراءة من الشرك والاقبال على الله عز وجل وحده سؤالا وطمعا وتذلا وخشوعا واقامة لدينه سبحانه وتعالى ثم ثانيا من دلائل هذه السورة المباركة في تحقيق التوحيد والبراءة من الشرك - 00:19:23

في قوله رب العالمين رب العالمين اي الله جل وعلا وربهم اي خالقهم من العدم وموجدهم بعد ان لم يكونوا والمتصرف فيهم فرب العالمين هو القايبط الباسط المعطى المانع المعن المذل - 00:19:51

الذى لا مانع لاما اعطى ولا معطى لما منع الذى يبيده ازمة الامور ومقاييس السماوات والارض رب العالمين يدبر هذا الكون كيف يشاء ويقضى فيه كيف اراد لا معقب لحكمه - 00:20:25

ولا راد لقطائه فالامر امره والخلق خلقه والملك ملكه سبحانه وتعالى فايمان العبد بذلك يستلزم افراد هذا الرب بالعبادة والخلاص الدين لله عز وجل وهذا هو صراط الله المستقيم كما قال الله تعالى وان الله ربى وربكم فاعبدهم هذا صراط مستقيم - 00:20:46
هذا صراط مستقيم. ان الله ربى وربكم فاعبدهم. ولا حظ الارتباط ان الله ربى بكم اي اقراركم بانه هو الرب الخالق الرازق المنعم المتصرف يستلزم ان تعبدهم وقال في آية أخرى وانا ربكم فاعبدهم - 00:21:22

وقال عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا - 00:21:49

لهم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي تعلمون انه لا رب لكم ولا خالق لكم ولا رازق لكم الا الله عز وجل فاذا خصوه بالعبادة وافردوه بالطاعة ووحدوه ولا تجعلوا معه شريكا - 00:22:13

فايما نكم بانه الرب يستلزم الاخلاص والتوحيد وتجريد العبادة لهذا الرب العظيم والخالق الجليل سبحانه وتعالى فقوله رب العالمين رب العالمين هذا من دلائل التوحيد من دلائل التوحيد وبراهينه العظام ومن دلائل التوحيد في هذه السورة ومن دلائل توحيد العبادة في هذه السورة ووجوب اخلاص العبادة لله - 00:22:37

قوله سبحانه الرحمن الرحيم فاذا قرأ المسلم فهذا متأملا لمعناه متذمرا لدلالته وعرف ما دل عليه هذان الاسمان من ثبوت الرحمة العظيمة لله عز وجل ورحمة توسيع كل شيء وانه سبحانه وتعالى كتب كتبها لاهل الايمان واهل الصلاح واهل التوحيد واهل - 00:23:11

الاستقامة عرف قدر هذا الاسم ومكانته وما دل عليه من صفة الكمال لله عز وجل وقد مر معنا قول النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى تلك المرأة التي وجدت صبيها في السبي - 00:23:43

ففرحت بان وجدته واخذته برحمة باللغة وشفقة عظيمة وضمنه الى صدرها واخذت ترضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه المرأة اترون هذه المرأة ملقية صبيها في النار اترون هذه المرأة يمكن هذا؟ قالوا لا يا رسول الله قال قال الله - 00:24:07

ارحم بعباده من هذه بصبيها لله ارحم بعباده من هذه بصبيها ورحمة الله تبارك وتعالى دلائلها في الخلق وبراهينها في هذه الكائنات كثيرة فالمطر والنعم والعطايا وصرف السوء. كل ذلك من رحمة الله. جل وعلا ومن اثار رحمته سبحانه وتعالى - 00:24:44

فهو عز وجل الرحمن الرحيم. فاذا امن المؤمن بانه سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم اذا امن الانسان بانه سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم. ايليق به؟ ان يتوجه بعبادته ودعائه وسؤاله وطلبه ورجائه الى غيره عز وجل ايا كان هذا الغير حاش وكلا - 00:25:16

ولهذا تأمل قول الله تعالى في تقرير توحيد العبادة قال والهكم الله واحد لا الله الا هو ماذا؟ الرحمن الرحيم. والهكم الله واحد لا الله الا

هو الرحمن الرحيم. اي ان - 00:25:48

كونه سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم هذا دليل على وجوب اخلاص العبادة له وافراده تبارك وتعالى توحيد ومثل هذا قوله عز وجل في اخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة - 00:26:08

هو الرحمن الرحيم. فالايام بهذه الاسمين وما دل عليه من وصف لله جل وعلا هذا من دلائل افراده سبحانه وتعالى بالعبادة ووجوب اخلاص الدين له وانه عز وجل الذي يدعى ويرجى ويسأل ويذلل له ويختبر ويبرع له ويسبحه لا - 00:26:28
شيء من ذلك لاحد سواه. ومن هدایات هذه السورة المباركة في تقرير التوحيد قوله عز وجل مالك يوم الدين. وهذا فيه اثبات الملك لله سبحانه وتعالى. ملك الدين الذي هو يوم الحساب والجزاء وملك الدنيا. فالله عز وجل المالك لكل شيء مالك الملك - 00:26:58
 سبحانه وتعالى والملك كله ملك الله. له سبحانه وتعالى الملك في الاولى والاخيرة الملك ملكه عز وجل ولا شريك له سبحانه وتعالى في هذا الملك وانما خص الدين بالذكر هنا لأن ذلك يظهر للخلق كلهم عندما - 00:27:28

يأتي الرب سبحانه وتعالى يوم القيمة للفصل بين الناس ومجازاتهم باعمالهم فيقول يومئذ انا الملك اين ملوك الارض؟ يقول سبحانه انا الملك اين ملوك الارض ويقول كما في الرواية الاخرى انا الملك انا الديان اي انا المجازي المحاسب - 00:27:58
وفي ذلك اليوم كل من كان عنده ملك قد انتهى. لم يبقى له اثر. ولم يوجد له معلم فكله انتهى. يوم لا تملك نفس شيئاً والامر يومئذ لله والامر يومئذ لله - 00:28:28

فإذا استشعر من يقرأ هذه السورة ملك الله عز وجل لكل شيء. وانه المالك لكل شيء وانه لا احد شريك له تبارك وتعالى في ملك هذا الكون - 00:28:52

فهو المالك له اى توجه بدعائه لغيره اى توجه بسؤاله لغير الملك؟ اي يتوجه بطلبه لغير الملك ابداً. ولهذا قرر الله ذلك في مواضع من القرآن. قال والذين تدعون من دونه ما يملكون - 00:29:13

من قطمير اي كان هذا الذي يدعى من دون الله. قال والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. ان تدعوهم ايسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا يبنئك مثل - 00:29:37
خبر سبحانه وتعالى. وقال عز وجل في الاية الاخرى الذين زعمتم من دون الله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة لا يملكون مثقال ذرة في - 00:29:59

السماءات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك. وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:30:23

بعض اهل العلم يقولون ان هذه الاية من سورة سباء قطعت شجرة الشرك من عروقها. وتبهوا لهذا الكلام العظيم قالوا ان هذه السورة قطعت شجرة الشرك من عروقها. واجتنبتها من اصولها. بمعنى ان من يجعل مع الله شريك - 00:30:45
ويتعلق بامر او بسبب لاجله جعل مع الله الشريك فان في هذه السورة له ففيها رد على كل مشرك. واذهاق لشبيه كل مبطل ووحدها كافية في رد شبه المشركين. الذين يدعون غير الله سبحانه وتعالى. وجاءت دلائل هذه السورة المبطلة - 00:31:15
الى للشرك مرتبة حسب حجمها مرتبة في في الاية حسب حجمها. وتأمل الاية وتذربها جيداً. قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماءات ولا في الارض. واحد اثنين وما لهم فيها من - 00:31:48

شرك ثلاثة وما له منهم من ظهير. اربعة ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. امور اربعة ذكرت في هذه الاية فيها اجتناث لاصول شجرة الشرك وقطع لها من عروقها. وبيان ذلك كما يلي - 00:32:17

اما اولاً فان من يدعى من يدعى انما يدعى لكونه يملك. انما ما يدعى لكونه يملك. فإذا كان لا يملك اصلاً هل يدعى اذا كان لا يملك شيئاً يدعى او لا يدعى؟ ما يدعى. اذا كان لا يملك شيئاً لا يدعى. لانه لا يدعى الا من يملك. فإذا - 00:32:45
لا يملك لا يستحق ان يدعى فإذا هذا متعلق اول ابطل في الاية قال الله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماءات ولا في الارض كل - 00:33:15

هذا الكون وجميع هذه المخلوقات ملك لمن؟ لله سبحانه وتعالى. ملك له جل وعلا ولا احد يملك في هذا الكون مثقال ذرة. والمراد بالملك هنا اي الملك الاستقلالي. الملك الاستقلالي اي بدون تملك الله. فلا يمكن احد ان يملك مثقال ذرة استقلالا. وانما من يملك في هذا الكون - 00:33:32

شيئا انما يملكه بماذا بتملك الله له كما قال الله عز وجل قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنتزع الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير - 00:34:02

ولهذا قد يكون الانسان يملك ملابسين قد يكون الانسان يملك الملابسين قارون كانت مفاتح كنوزه ينوء بحملها العصبة اولي القوة من الرجال ماذا كانت؟ انتهى في لحظة واحدة خسف الله - 00:34:23

به وبداره الارض انتهى كل ملكه. هو وملكه انتهى في لحظة واحدة فقد ينتهي الشخص وملكه معا. وقد ينتهي هو ويبقى ملكه لغيره. وقد ينتهي ملكه هو ويبقى هو بلا ملك - 00:34:43

فاما ان يفارق هو وملكه او يفارقه ملكه لا احد يملك في هذا الكون مثقال ذرة ملكا استقلاليا. اما ما يملكه الناس فانما هو بتملك الله سبحانه وتعالى. اذا الشبهة الاولى بطلت بقوله تعالى لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. في امر او احتمال اخر دون ذلك ان وجد في شخص ما ان وجد في شخص ما استحق ان يدعى وان يسأل فلننظر قال وما لهم فيهما من شرك - 00:35:29

اي ان لم يكن مالكا فهناك امر دون ذلك وهو ان يكون عنده مع المالك شركة في الملك ان يكون للملك مشاركا في الملك. فان وجد احد مشارك للملك وهو الله في ملكه استحق ان يدعى - 00:35:49

فهل لله عز وجل شريك في ملكه ولو في شيء قليل قال الله عز وجل وما لهم فيهما من شرك وما لهم اي من يدعون من دون الله لا فيهما اي في السماوات والارض من شرك اي من مشاركة. فكل من يدعى من دون الله ليس له في هذا - 00:36:10 في هذا الملك وليس له في السماوات والارض من مشاركة. فاذا بطلت الشبهة الثانية. اذا اذا لم يكن مالكا ولم يكن شريكا للملك في احتمال ثالث. ان وجد ايضا استحق ان يدعى. ما هو؟ ان يكون - 00:36:33

مكونا للملك معاونا للملك وظهيرا له يعين الملك ويشير عليه ويدله ونحو ذلك فهل لله عوين وظهير قال الله تعالى وما له من ظهير وماله من هو؟ الله جل وعلا منهم - 00:36:54

اي من هؤلاء الذين يدعون من دون الله من ظهير اي من عوين ومساعد ومعاون. فاذا بطل الاحتمال الثالث لاحظ تدرج الاحتمالات فاذا نعود مرة ثانية اذا لم يكن مالكا - 00:37:20

ولم يكن شريكا للملك ولم يكن ظهيرا للملك بقي احتمال رابع. واخير. ما هو ان يملك عند المالك شفاعة ابتدائية بدون اذن المالك هل يوجد احد من الخلق كائنا من كان - 00:37:38

يستطيع او يملك ان يشفع عند الله عز وجل شفاعة ابتدائية بدون ان يأذن الله له؟ ايوجد؟ قال ولا انتفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فاذا جاء الاذن حصلت الشفاعة - 00:38:00

ولهذا قال فتنة اخرى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء وقال عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:38:27

اذا اردت ان يشفع لكنبي او ولی على ضوء هذا التقرير الذي هنا اتقول يانبي الله اشفع لي او يا ولی الله اشفع لي او تطلب ذلك من بيده الاذن - 00:38:48

ها او تطلب من بيده الاذن ولهذا تقول اللهم شفع في نبيك اللهم شفع في الصالحين من عبادك تسأل الله ذلك. لا تتجه الى المخلوق ولا تلتجئ الى المخلوق ولا تسأل المخلوق اذا سألت - 00:39:05

فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يظروك بشيء لن يظروك الا بشيء كتبه الله عليك رفع - 00:39:27

الاقلام وجفت الصحف فالامر بيد من بيد الله عز وجل فهو الذي عز وجل يلتجل اليه. ارأيت كيف ان هذه الاية الكريمة من سورة سباء
كما بين اهل العلم اجتثت ماذ - 00:39:48

اصول الشرك وما يتعلق به من يشرك بالله سبحانه وتعالى قال في الفاتحة ما لك يوم الدين. فهذا من دلائل توحيد العبادة. ووجود
افراده سبحانه وتعالى بالطاعة ومن دلائل هذه السورة على توحيد العبادة قوله سبحانه اهدنا الصراط المستقيم. اهدا - 00:40:07
صراط المستقيم وما هو الصراط المستقيم؟ الصراط المستقيم ينتظم امران اخلاق للمعبود ومتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم لا
يكون العبد سائرا على صراط الله المستقيم الا بهذين اخلاق للمعبود ومتابعة للرسول. فان خرج عن الاخلاق خرج عن الصراط
المستقيم - 00:40:34

وان خرج عن المتابعة خرج عن الصراط المستقيم. وان هذا صراطی مستقیما فاتیعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله ذلکم
وصاکم به لعلکم تتفقون. واذا اردت ان تعرف ان الاخلاص - 00:41:05

للمبود هو صراط الله المستقيم فاقرأ الاية المتقدمة وان الله هو ربی وربکم فاعبوده هذا صراط مستقيم تقيیم اعبدوه وحده
اخلصوا له الدين وحده هذا صراط مستقيم. واذا اردت ان تعرف ان المتابعة هي صراط - 00:41:25
الله المستقيم فاقرأ اخر اية في سورة الشورى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى - 00:41:48

صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور شيئا من العبادة دل قوله اهدنا الصراط
المستقيم ان دل على ان من صرف شيئا - 00:42:08

من العبادة لغير الله خرج عن الصراط المستقيم. ولم يكن من اهله. فلا يكون العبد من اهل صراط الله المستقيم الا اذا كان لله مخلصا
للرسول صلى الله عليه وسلم متابعا - 00:42:29

ومن دلائل سورة الفاتحة في باب توحيد العبادة وجوب اخلاق العبادة لله تبارك وتعالى وحده قوله عز وجل صراط الذين انعمت
عليهم وتأمل قوله عز وجل وما بکم من نعمة فمن الله ثم اذا مسکم الضر فالیه تجأرون
00:42:49

والمنة منته سبحانه وتعالى. والفضل فظله جل وعلا ولهاذا قال عز وجل وما بکم من نعمة فمن الله ثم اذا مسکم الضر فالیه تجأرون
وما بکم من نعمة فمن الله. النعم كلها من الله. هو مولیها وهو مسديها. وهو المتفضل بها سبحانه وتعالى - 00:43:17
واعظم نعمه على عباده هدایتهم صراطه المستقيم الذي هو اخلاق له واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ومن يقرأ صراط الذين
انعمت عليهم فاهمها لها. عالما بمدلولها متأملا لمقتضها يمكن ان يتوجه الى غير المنعم؟ يمكن ان يتوجه الى سؤاله -
00:43:45

وطلبه وعرض حاجاته حاش وكلا فهذه كلها براهين عظيمة وهدایات مباركة انتظمتها هذه السورة سورة الفاتحة في الهدایة الى
صراط الله المستقيم بلزم عبادته وحده واحلاظ الدين له والبراءة من الشرك - 00:44:20

وتأمل رعاك الله ارتباطا عجیبا في هذه الدلالات بين سورة الفاتحة والتلبیة التي يرددها من يحج بيت الله الحرام ماذ
يقول الملبي وانظر الارتباط؟ الملبي من حين ينطلق من المیقات الى ان يصل الى بيت الله - 00:44:46

يردد لبیک اللهم لبیک. لبیک لا شریک لک لبیک. ان الحمد والنعمه لك والملک الحمد والنعمه والملک الثالثة كلها ذكرت في ماذ؟ في
سورة الفاتحة. ان الحمد والنعمه لك والملک لا شریک لک - 00:45:13

وهذه الكلمة کلمة التلبیة هي کلمة توحید واحلاظ لله سبحانه وتعالى. ولهاذا جاء في صحيح مسلم ان جابر بن عبد لا رضی الله
عنهمما لما وصف حجۃ النبی صلى الله عليه وسلم قال فاھل رسول الله - 00:45:39

صلى الله عليه وسلم بالتوحید. فھلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحید. فقال لبیک اللهم لبیک لبیک لا شریک لک لبیک ان الحمد
والنعمه لك والملک لا شریک لک - 00:46:02

قول الملبي ان الحمد والنعمه لك والملک لا شریک لک. هذا فيه افراد الله عز وجل بهذه الثلث ان الحمد لمن؟ لله والملک لمن؟ لله

والنعمه لمن؟ لله الحمد لله والملك لله والنعمة لله لا شريك له تبارك وتعالى في ذلك. وهذه الثالث كما اشرت موجودة في - 00:46:22
الفاتحة وكلها دلائل على وجوب افراد الرب سبحانه وتعالى بالعبادة والخلاص الدين له ولهذا قال في التلبية لبيك اللهم لبيك والتلبية
هي استجابة لله عز وجل. ودخول في طاعته وامتثال في امره. وامتثال لامرها - 00:46:52

تكرارك للتلبية لبيك اللهم هو تحقيق للاستجابة اي انا اي انها استجابة من بعد استجابة والتزام يتبعه التزام. وانقياد يعقبه انقياد
مستشعرا المواظبة والامتثال لا امر الله تبارك وتعالى لبيك اللهم لبيك. تلبي نداء الله مخلصا له - 00:47:18
مستجبيا لندائه تبارك وتعالى راجيا رحمته خائفا من عذابه عز وجل. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. وهذا فيه البراءة من
الشرك. والخلوص منه. لا شريك لك لبيك. اي لا شريك لك - 00:47:46

في العبادة ولا شريك لك في الطاعة فانت وحدك تبارك وتعالى المعبود ولا معبود بحق سواك نفردك بتذللنا وحضورنا والتجاننا
وسؤالنا وطلبنا لا نلجم الا اليه ولا نسأل الا انت ولا نطلب الا منك - 00:48:06
ولا نعتمد الا عليك ويقرر ذلك قوله في التلبية ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. فمن يقر ان الحمد لله وان النعمة لله وان
الملك لله كيف يصح منه؟ ان يلتجأ الى غير الله - 00:48:32

وفي هذا المقام نقول وانك لتعجب غاية العجب. عندما ترى في بعض جهله الملبين في بعض جهله الملبين من يردد لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك - 00:48:55

لا شريك لك ويقرأ ايضا سورة الفاتحة مرات وكرات ثم يقول في دعائه مدد يا فلان. او اغثنا يا او ادركنا يا فلان او نحو ذلك من
الالتجاءات الى المخلوقين. يا سبحان الله كيف يجتمع هذا مع قول لبيك الله - 00:49:15
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. كيف يستقيم هذا مع سورة الفاتحة وقولك فيها اياك نعبد
واياك نستعين اياك نعبد واياك نستعين اياك يا الله نخص بالعبادة واياك يا الله نخص بالاستعانة لا ندعوا - 00:49:36
الا انت ولا نعتمد الا عليك هذا معنى اياك نعبد واياك نستعين فكيف يستقيم مع تلاوة الفاتحة وتكرار التلبية ان يدعى غير الله تبارك
وتعالى. وبعض الناس يدخل عليه فهذا الباطل وهذا الشرك - 00:50:03

بسبب الجهل او بسبب ائمة الضلال والنبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح ان اخاف على امتني الائمة
المضلين واذا اردت ان تعرف الفرق بين داعية الحق والهدي وداعية الضلال فواضح داعية الحق والهدي يدعو - 00:50:26
الى من الى الله وانظر ذلك في تعلم النبي عليه الصلاة والسلام. اذا سألت فاسأله الله واذا استعنت فاستعن بالله. وداعية الضلال يدعو
الى ماذا اما الى نفسه او الى بعض اشياخه ويوجه الناس الى سؤالهم وطلبهم. دعاء الحق دعاء الى الله ودعاة الظلال دعاء الى
الله - 00:50:52

او الى غيرهم من المخلوقين. يدعون الناس الى دعائهم وسؤالهم والطلب منهم وغير ذلك. اما دعاء الحق فعلى نهج النبي صلى الله
عليه وسلم اذا سألت فاسأله الله واذا استعنت فاستعن بالله. قال الله تعالى قل هذه سببلي - 00:51:19
ادعو الى الله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فالدعاء الى الله عز وجل والسؤال الى الله
والالتجاء الى الله اقول بعض الناس يدخل عليه - 00:51:40

داخل من هذه الجهة واذكر مرة كنت في مسجد جالسا اقرأ القرآن الكريم وكان الى جنب رجل جاء اه طالبا الحج وطالبا الاعتمر
وطالبا ثواب الله عز وجل فكان جالسا الى - 00:52:00

وكنا بعد صلاة المغرب فكنت اقرأ القرآن وكان هو الى جنبي مادا يديه يدعو بصوت خافت لا اسمعه لكن الرجل كان عنده خشوع
عجب وبكاء عجيب حتى اخذت استمع الى خشوعه لانه كان مؤثر جدا. من شدة خشوعه وبكاءه. ثم رفع - 00:52:24
رفع صوته بالدعاء وحقيقة صدمت كان اولا متأثرا به فاصبحت متأثرا له ومشفقا عليه. لما رفع يديه رفع صوته دعاء اذا به
ينادي غير الله كنت اظن خشوعه وبكاءه وتذللها بين يدي الرب العظيم في مسجد من - 00:52:54
ساجد لله رافعا يديه ظننته يدعو ربه ويناجي ربه وخشعا بين يدي ربه. فلما رفع صوته بالدعاء اذا به يقول انقذني يا فلان انقذني

يا فلان ادركني وانا اسمعه والله باذني - [00:53:22](#)

فصدمت وتأثرت وتعجبت انه كيف يأتي من لبس عليه هذا التلبيس و الواقع في مثل هذا الظلال والعياذ بالله وزين له الباطل الله جل وعلا يقول في القرآن واذا سألك عبادي عنى - [00:53:39](#)

فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ويقول عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم. وانبياء الله ورسله انما بعثهم الله جل وعلا لاجل لماذا لدعوة الناس الى الاخلاص وتعليمهم التوحيد والاتجاه الى الله سبحانه وتعالى. التفت الى الرجل - [00:54:02](#)
واخذت اتحدث معه بلطف. وهدوء وسألته من اي بلد وسألته عن سفره هل تعبت في السفر؟ كيف الطريق؟ سألت اسئلة متلاحقة
وهو كان يريد ان يتخلص مني حتى يستمر في خشوعه وفي دعائه - [00:54:27](#)

وانا بقيت شيئاً فشيئاً اسأل عن احواله واخباره متى وصلت؟ متى تذهب؟ حتى قل سحب اليك فلما وصلنا الى هذه الحال قلت له
الدعاء شأنه عظيم ومكانة رفيعة ومنزلة عالية - [00:54:52](#)

و خاصة اذا كان فيه خشوع وبكاء وتصرع وال الحاج من يصل الى هذا القدر فلما رأني اتحدث عن الدعاء واذكر بعض التفاصيل المتعلقة
به التفت الي واستدار واخذت اكلمه عن فضل الدعاء واذكر له ايات كثيرة من القرآن واحاديث عديدة من سنة النبي عليه الصلاة
والسلام - [00:55:15](#)

في مكانة الدعاء الى ان انتقلت معه الى مرحلة ثانية. قلت له واعظم ما ينبغي ان نعرفه في الدعاء حق لله لا يجوز صرفه لغيره
سبحانه وقد قال عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة. والعبادة لا يجوز صرفها لغير ربها سبحانه وتعالى. وذكرت - [00:55:42](#)
له ايات كثيرة من القرآن فيها ان الدعاء لا يجوز ان يصرف لغير الله. منها قوله تعالى الذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. الى
اخرها. و قوله تعالى ومن اضل من يدعوا من دون الله من لا يستجيب له - [00:56:08](#)

الى يوم القيمة و قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها. و قوله تعالى قل ادعوا الذين
زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وتلوات عليه ايات عديدة في هذا الباب - [00:56:28](#)
واخذت اوضح له الامر وان ان الدعاء حق لله لا يصرف لانبي مرسلاً ولا لملك مقرب ولا لولي من الاوليات. وقلت له ان نبينا عليه الصلاة
والسلام اذا دعا - [00:56:47](#)

يدعو الله اذا اوتى له بمریظ يرحب اهله بحصول الشفاء له ماذا يقول؟ عليه الصلاة والسلام ماذا يقول؟ اللهم رب الناس اذهب
الباس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما - [00:57:03](#)

ولما جاءه عثمان ابن مظعون لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكي من وجع آآ يقول اصابني منذ اسلمت في بطني قال له
عليه الصلاة والسلام ضع يدك - [00:57:24](#)

على الذي يألم من جسده ثم قل ثلاث مرات بسم الله ثم قل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحذر اعوذ بالله وابراهيم
الخليل عليه السلام يقول كما في القرآن واذا مرضت فهو يشفين - [00:57:38](#)

فالانبياء كلهم يلتجئون الى الله. ويطلبون منا ان نلتجئ الى الله. فكيف نلتجئ اليهم او نلتجئ الى الاوليات؟ واخذت اشرح له هذا
الامر انتهينا من الحديث قلت له الامر واضح - [00:57:58](#)

قال لي نعم واضح جداً قلت فهمت الايات وفهمت الاحاديث قال لي نعم فاردت ان اتأكد من فهمه فسألته سؤالاً ربما اخطأ في فيه.
لكنه دلني على حسن فهمه قلت وما رأيك انت - [00:58:17](#)

ما رأيك في هذا الامر؟ الان واضحة الايات والاحاديث فما رأيك انت قال ما رأيي انا؟ بهذا اللفظ. قال ما رأيي انا تقرأ علي ايات
واحاديث تقرأ عليه كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وتقول ما رأيك - [00:58:36](#)

ليس بعد كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم رأي بهذا اللفظ يتكلم فاردت ان اتأكد ايضاً انه استوعب الامر قلت له معدنة يا
حاج انا سمعتك قبل قليل - [00:58:56](#)

تمد يديك وتتجه بالدعاء الى غير الله. تقول مدد يا فلان فماذا قال لي عندما قلت له هذه الكلمة قال لي انا من منطقة كذا وكذا ما احد

علمني الكلام هذا - 00:59:12

انا من منطقة كذا ما احد علمني الكلام هذا ما علموني الا هذا الذي انا افعله في يريد الخير ويريد الصلاح ويريد الدين ويريد الاستقامة ولكن ماذ؟ ائمة اعوذ بالله ان اخاف على امتى الائمة المضللين. ائمة الضلال. والله انه يؤثر. قال انا من منطقة كذا وكذا -

00:59:27

ما احد قال لي الكلام هذا. قالوا لي ان ان هذا كذا وهذا كذا. قلت له ايات الله واضحة احاديث الرسول بينة. قال لي نعم وحمد الرجل ربه عز وجل ان بصره بكتابه وان وفقه لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذا كل وهذا ما نرجوه لكل -

وهذا ما ما نرجوه ايضا للكل من ضل وانحرف عن صراط الله المستقيم بسبب دعوة الضلال. ونسأل الله الكريم اسماءه الحسنى وصفاته العلي ان يهديننا اليه صراطا مستقيما. اللهم اهدانا اليك صراطا -

01:00:12

فيما اللهم انا نعوذ بك ان نضل او نذل او نجهل او يجهل علينا. اللهم اصلاح لنا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معاذنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل -

01:00:32

كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم وفقنا لما تحب وترضى واعنا على البر والتقوى. ولا تكنا الى انفسنا طرفة قرة عين اللهم انا نرجو رحمتك ونخاف عذابك اللهم ارحمنا برحمتك يا ذا الجلال والاكرام ووفقا بتوفيق -

01:00:52

يا حي يا قيوم اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعذائم مغفرتك والغنيةمة من كل بر والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار. اللهم انا نسألك وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل. اللهم اصلاح لنا شأننا كله ولا

01:01:12

الى انفسنا طرفة عين لا الله الا انت. اللهم اغفر لنا ذنبنا كله دقه وجله. اوله وآخره سره وعلنه اللهم اغفر ذنوب المذنبين من المسلمين وتب على التائبين واتكتب الصحة والسلامة والعافية -

01:01:38

حجاج والمعتمرين. اللهم وفقهم لطاعتك. واعنهم يا حي يا قيوم على ما تحب وترضى. واعدهم الى بلادهم سالمين امين غانمين يا ذا الجلال والاكرام. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين -

01:01:58